

"التعليم ومراكزه في عهد المرابطين والموحدين خلال الفترة ٤٤٨ - ٦٦٨ هـ / ١٠٥٦ - ١٢٦٩ م"

ريهم محمود محمد راشد (*)

المقدمة :

اهتم خلفاء وأمراء دولتي المرابطين والموحدين كثيراً بالعلوم والفنون والآداب وأسسوا عدة مراكز لتلقي المعارف والآداب وبنوا الجوامع لتدريس العلوم الشرعية والفقهية ، مما مهد الطريق لتحقيق نهضة فكرية وفلسفية يشهد بها المؤرخون العرب والأجانب .

ساعدت عوامل عدة في نمو وازدهار الحياة العلمية في المغرب والأندلس حيث كان للدولة دور كبير في تشجيع الحركة العلمية ، كما أن الصلات العلمية بين مدن الأندلس مع بلدان العالم الإسلامي أكسبت الحياة العلمية نشاطاً في مختلف مجالات المعرفة .

تعددت أماكن التعلم والتعليم ، وعقدت الحلقات في المساجد ، وحرص العلماء أيضاً على إلقاء دروسهم في المنازل والبساتين والضياع وغيرها من الأماكن كما اشتغل كثير من الأدباء والعلماء بعدة مهن يتكسبون

(*) طالبة دكتوراه - قسم التاريخ - كلية البنات والعلوم والتربية - جامعة عين شمس.

منها ، وكانوا موزعين بين مهن متنوعة كالقضاء والوزارة والتدريس والسفارة والوراقة .

تأتي أهمية البحث الذي يتناول "التعليم ومراكزه في عهد المرابطين والموحدين خلال الفترة ٤٤٨ - ٦٦٨ هـ / ١٠٥٦ - ١٢٦٩ م " ، في معرفة أهم منجزات هذا العصر من انتشار العلم ورواج للثقافة ونهضة الفكر عن طريق بناء المراكز التي كانت ملتقى الطلبة يأتون إليها من كل حذب وصوب ، ينهلون منها العلم على يد علماء لهم صيت كبير في الدولة بمؤلفاتهم المشهورة ومصنفاتهم الموسوعية العديدة .

تقتضى طبيعة البحث توظيف منهج البحث الوصفي التاريخي القائم على رواية المعلومات التاريخية ومقارنتها للوصول إلى نتائج واقعية تتأ بنفسها عن مبالغات المؤرخين .

قسمنا بحثنا هذا إلى مبحثين يسبقهما مقدمة ويتبعهما خاتمة ثم ثبت المصادر والمراجع ، يتناول المبحث الأول لمحة عن أبرز أماكن العلم والتعلم التي كان يلتقي فيها الطلبة لتلقي العلوم مبرزين أثرها في بناء الكيان العلمي في مختلف حقول المعرفة أما المبحث الثاني فقد خصص لدراسة بعض الوظائف التي تولاها العلماء .

عرض لأهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا في كتابة هذا البحث على عدد من المصادر التاريخية وكتب التراجم والطبقات وكتب الفهارس ، إلى جانب المراجع العربية التي امتازت بوفرة في المعلومات .

أولاً / المخطوطات :

الخبر عن ملوك المغرب وبناء مدينة فاس ، لعلي بن عبدالله بن أبي نر وينتاول بالتفصيل الدول التي قامت بالمغرب ويبدأ بدولة الأدارسة وينتهي بدولة بني مرين ، ودون أبرز ما قام به الخلفاء بحسب ترتيب السنوات ، قد أفادنا في التعريف ببعض الأشخاص الوارد ذكرهم في هذا البحث .

بهجة الناظرين وأنس الحاضرين ، لمحمد بن عبد العظيم الأزموري، الذي أمدنا بمعلومات قيمة تتحدث عن طبيعة المجتمع المغربي ، والفئات الاجتماعية التي يتكون منها .

ثانياً / المصادر التاريخية المطبوعة :

كتب التاريخ العام :

ركزنا من خلالها على المصادر التي تم تأليفها خلال المرحلة الوسيطة وخاصة الكتابات المغربية والأندلسية ، من أهمها مذكرات أبي بكر بن علي الصنهاجي المكنى بالبيذق ، المتوفي في دولة عبد المؤمن بن علي ، ويعرف مؤلفه بأخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين وهو كتاب قيم من الناحية التاريخية بفضل التفاصيل الدقيقة التي أوردها ، فمن خلال رصده للأوضاع السياسية خاصة فيما يتعلق بانتقال السلطة للموحدين ، أمكننا استجلاء بعض المظاهر العامة للدولة وعلاقة حكامها بالعلم والعلماء .

المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي (كان حياً سنة ٦٣١ هـ / ١٢٣٣ م) يتناول تاريخ الأندلس منذ الفتح حتى سنة ٦٢١ هـ / ١٢٢٤ م وأهمية الكتاب تبرز بالنسبة لموضوع دراستنا في كونه

اشتمل معلومات هامة عن العلماء والأدباء والكتاب خلال العصر المرابطي كما حوى الكثير من الأخبار عن الأوضاع التي عاشتها البلاد في العصر الموحي .

البيان المغرب لابن العباس أحمد بن عذاري (كان حياً سنة ٧١٢هـ / ١٣١٢م) وهو مؤلف يحتل مكانة هامة بين كتب التاريخ العام بما يقدمه من تفاصيل وما يمتاز به من دقة في المعلومات والتواريخ ، وهو تاريخ عام للمغرب والأندلس منذ الفتح العربي حتى بداية عصر بني مرين ، زدنا بمعلومات تاريخية عن كثير من الجوانب السياسية ، كما أمدنا بالكثير عن أخبار أمراء الدولة المرابطية والموحدية وأحوالهم وسيرهم ، فهو من المصادر التي تناولت أحداث التاريخ لدقة بالغة وتفصيل شديد .

ونكتسي مادة صاحب الحل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية وهو مجهول عاش أواخر القرن ٨هـ / ١٤م خصوصية متميزة لا يمكن الإستغناء عنه في تاريخ المرابطين والموحدين فقد أفادنا كثيراً نظراً لدقة أخباره التاريخية وصحتها واتسام معلوماته بطابع الحياد والموضوعية وقد أورد رسالة يوسف بن تاشفين حول اتخاذه لقب أمير المسلمين وناصر وأوامر العاهل المرابطي بإثبات هذا الاسم الجديد في الطراز .

كتب التراجم والطبقات والأنساب :

وتتجلى أهميتها في كونها تتضمن إفادات كثيرة ومعلومات غنية عن الحياة العلمية في شتى ميادينها ، بالرغم من أنها تؤرخ لحياة الأفراد ، وساهم هذا النوع من المصادر في معرفة بعض المعلومات المتعلقة بالعلماء بفضل ما تزخر به من تفاصيل عن حياة العالم ونشاطه العلمي والعلوم التي برع بها ، ومن أهم كتب التراجم هذه .

ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض (٥٤٤هـ/١١٤٩م) واضح من العنوان أن الكتاب موضوع للتعريف بالأعلام الملتزمين لمذهب هذا الإمام وتتجلى أهميته بخصوص بحثنا في أنه أمدنا بمعلومات غاية في الأهمية عن كثير من علماء العهد المرابطي من خلال تقديم سيرتهم ونبذ عن حياتهم الفكرية والاجتماعية ، وذكر علاقتهم مع السلطة .

كتاب الصلة لابن بشكوال (٥٧٨هـ/١١٨٢م) الذي حصر لنا الأئمة والعلماء والمحدثين والفقهاء والأدباء ، وقد أفادنا كثيراً حيث سجل لنا الكثير عن الحياة العلمية ومعلوماته كانت أكثر دقة على مستوى إخبارنا بتفاصيل حياة العلماء من خلال الإشارة إلى رحلاتهم العلمية وأسماء مؤلفاتهم رغم أنه أغفل ذوي التخصص في العلوم الأوائل كالعدد والهندسة النجوم ولم يورد إلا علوم قلائل من المتخصصين في الرياضيات والطب والعلوم الطبيعية .

التشوف لأبي يعقوب التادلي (٦١٧هـ/١٢٢٠م) الذي أفادنا في تجلية الغموض الذي يكتنف الجوانب الاجتماعية وخاصة بالحواضر المغربية، ومن خلالها أمكننا التعرف على ذهنية المجتمع المغربي ، فهذا الصنف من المصادر هو ما أمكننا من توسيع دائرة تحليلنا لبعض أشكال التمرد المرتبطة بزعامات أو شخصيات لها قدر من الجاذبية والتي مثلت حياة الزهد والتقشف مظهراً بارزاً لها وكل هذه المؤلفات وضحت دور العلماء وعكست نبض المجتمع المتضرر من سياسة الموحدين .

التكملة لكتاب الصلة لأبي عبدالله محمد بن الأبار (٦٥٨هـ/١٢٦٠م) والمؤلف يترجم أصلاً للأندلسيين وردت به أسماء

مغربية مترجم لها ، وتخللت تراجم الأندلس إشارات مغربية وقد أكمل به كتاب ابن بشكوال ، وقد أمدنا بمعلومات ذات أهمية كبيرة عن علماء الأندلس وسيرهم وإنتاجهم الفكري استفدنا أيضاً من كتابه المعجم الذي حصر فيه لائحة العلوم التي كانت تُلقَن في مراكز المعرفة .

الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب
(ت ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م) الذي قدم لنا معلومات ذات أهمية بالنسبة لموضوع دراستنا حول بعض التراجم الأندلسية أو التي زارت الأندلس وساعدنا ثيراً في فهم بعض المواقف التي اتخذها علماء المسلمين من بعض القضايا .

ثالثاً / المراجع العربية :

الدراسات التاريخية الحديثة هي واحدة من المرجع التي لاغنى للباحث عنها أفدنا منها في معظم الأحوال آراء أصحابها ، لعل أبرزها " التيارات السياسية والفكرية بالمغرب خلال قرنين ونصف قبل الحماية " للدكتور إبراهيم حركات ، وغيرها من المصادر والمراجع المثبتة في قائمة المصادر والمراجع .

مراكز التحصيل العلمي في عهد المرابطين والموحدين :

المؤسسات التعليمية :

تعددت أماكن التعليم ، فتعلم الصبيان في الكتاتيب ، وعقدت الحلقات في المساجد وحرص العلماء على إلقاء دروسهم حتى في المنازل والبساتين وغيرها من الأماكن ، وكان العلماء يعقدون الدروس حتى أثناء ترحالهم ، فيغتتم طلبة المناطق التي يعبرها هؤلاء الفرصة ليأخذوا العلم عنهم .

الكتاب :

من المؤسسات التعليمية الهامة ، فالكاتيب تمثل المرحلة الأولى التي كان يتعلم فيها الصبية مبادئ القرآن الكريم والعلوم الدينية ، وتلقين القراءة والكتابة واللغة والخط ، خاصة وأن معرفة الخط العربي كان أمراً ضرورياً لنسخ القرآن الكريم والحديث الشريف ، فالكاتيب بداية لانتقال الصبية إلى مرحلة التعليم بالمساجد وهي تلي المساجد من حيث المرتبة ولما أنشئت الكاتيب تولى حفظ القرآن الكريم العمل بها وأصبح تدريس القرآن هو أساس الدراسة في هذه المرحلة^(١) .

عُرف الكتاب بأسماء متعددة منها المحضرة أو الحضار نظراً لحضور الطلاب إليه أو لكونه يُحضرهم للتعليم في المراحل التالية^(٢) ، والمكتب هو الاسم الذي يطلق في أغلب المصادر على هذا المكان^(٣) ويسمى صاحب الوظيفة بمعلم الصبيان^(٤) ، وفي الأندلس كان يدعى بمعلم عامة ؛ فالتعليم في المكتب كان تعليمياً أولياً يختص بتحفيظ ضغار السن القرآن والقراءة والكتابة^(٥) ومبادئ الحساب^(٦) .

(١) د. أحمد شلبي : التربية الإسلامية (دار الكشف للنشر ، القاهرة ، ١٩٥٤) ص ٣٣ .
(٢) الزجالي : أمثال العوام في الأندلس (تحقيق : د. محمد بنشريف ، فاس ، ١٩٧٥) ج ١ ص ٣٢١ — ابن تيجلات : أئمة العينين ونزهة الناظرين (تحقيق : محمد رابطة الدين ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الرباط ١٩٨٦) ص ٢٢٠ .
(٣) المكناسي : جذوة الإقباس (دار المنصور للوراقة والطباعة ، الرباط ، ١٩٧٣) ج ١ ص ٥٨ .
(٤) ابن عذاري : البيان المغرب (تحقيق : ج س كولان ، ليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت ، ط ٣ ١٩٨٣) ج ١ ص ١٢٦ .
(٥) د. جمال أحمد طه : مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م إلى ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م (دار الوفاء للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ٢٠٠٢) ص ٢٧٤ — ٢٧٥ — يوسف بن علي العريني : الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين (مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، الرياض ، ١٩٩٠) ص ٤٦ .
(٦) ابن عبد الملك المراكشي : الذيل والتكملة (تحقيق : محمد بن شريفة ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٥) س ١ ق ٢ ص ٤٣٩ .

اليوم الدراسي في الكتاب كان يقسم إلى ثلاث فترات : الأولى في الصباح وفيها يُدرس القرآن الكريم ، ثم حصة الضحى إلى ما قبل الظهر وتخصص للكتابة وتعلم الخط ، والأخيرة بعد العصر وفيها يدرس الصبيان بقية العلوم كاللغة والأدب والحساب وغيرها ، وعادة ما يفصل بين هذه الحصص فترات للراحة^(١) ، وتمدنا النصوص بأخبار العديد منهم خاصة أولئك الذين بلغوا شأواً بعيداً وتألق نجمهم في سماء الشهرة منهم أبو عبد الله التاوودي (ت ٥٨٠هـ / ١١٨٤م)^(٢) من أهل فاس وكان يقوم بتعليم الصبيان القرآن الكريم في المكتب^(٣) .

المساجد :

المركز الرئيس لنشر الثقافة العربية الإسلامية ، ولعل السبب في ذلك هو أن الدراسات في سني الإسلام الأولى كانت دراسات تهدف إلى شرح تعاليم الدين الجديد ، وهي تتصل بالمسجد فتأخذ مكاناً للعبادة والتعليم^(٤) اعتبر المسجد بيتاً للوعظ والإرشاد وومكاناً لأداء الفرائض ومقراً للقضاء لا تكاد تخلو منه مدينة من المدن حيث كان النواة المركزية التي تتوسط أي مدينة^(٥) .

اهتم ولاية الأمر ببناء المساجد في أماكن متفرقة وشهدت البلاد اهتماماً ملحوظاً بإنشاء المساجد والعناية بها ، فقد أمر يوسف بن تاشفين منذ اللحظة

(١) محمد بن أحمد المغراوي : جامع جوامع الإختصار والتبيان فيما يعرض للمعلمين وآباء الصبيان (تحقيق : د. أحمد جلولي البديوي وآخرون ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ١٩٧٥) ص ٥١ .
(٢) أبو عبد الله محمد بن يعلى التاوودي (ت ٥٨٠هـ / ١١٨٤م) الملقب بالخطاط من أهل فاس وهو من أصحاب أبي يعزى ، وهو من المشهورين في العلم والدين .

انظر ، المكناسي : جذوة الإقتباس ، ص ١٨٥ — الناصري : الإستقصا (دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠٧) ج ٢ ص ١٨٨ — ابن عيشون الشراط : الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس (تحقيق : زهراء النظام ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ١٩٩٧) ص ٢٧٢-٢٧٤ — أبي عبد الله الساحلي : بغية السالك في أشرف المسالك (تحقيق : عبد الرحيم العلي ، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الرباط ، ٢٠٠٣) .

(٣) محمد بلع : المسجد والحياة الدينية في المدينة (مجلة عالم الفكر ، مج ١١ ، ع ١٤ ، ١٩٨٠) ص ٢١٢ .

(٤) محمد بن تاوويت ، محمد الصادق : الأدب المغربي (دار الكتب اللباني ، بيروت ، ١٩٦٠) ص ٦٠ .

(٥) محمد عبد الرحيم غنيمة : تاريخ الجامعات الإسلامية الكبرى " جامعة مولاي الحسن " (دار الطباعة المغربية ، تطوان ، ١٩٥٣) ص ٢٧ .

"التعليم ومراكزه في عهد المرابطين والموحدين خلال الفترة ٤٤٨ - ٦٦٨ هـ / ١٠٥٦ - ١٢٦٩ م"

الأولى التي دخل فيها البلاد سنة ٤٦٢ هـ / ١٠٧٠ م ، سكان كل مدينة ببناء المساجد وإلا تعرضوا للعقاب^(١) ؛ وكذا أصدر الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي أوامره ببناء المساجد في جميع أرجاء البلاد^(٢) وقد قام الخلفاء والأمراء والأغنياء ببناء المساجد وعياً منهم بأهميتها العلمية^(٣) واشتغلت المساجد بالتعليم وقصدها الطلاب من مختلف البلدان حيث انعقدت في رحابها الحلقات في العلوم المتنوعة ودرس بها أبرز العلماء وأقاموا فيها المناظرات^(٤) .

جامع القرويين :

من المراكز العلمية ذات الأهمية الكبيرة ، كان يقصده الطلبة من جميع أنحاء المغرب الإسلامي لتلقي العلوم المختلفة^(٥) .

ألقي عدداً من العلماء دروسهم بالجامع ، وكان لهم أثرهم الواضح على مسيرة الحركة العلمية ، ومنهم أحمد بن عبيدة الأنصاري القرطبي (ت ٥٨٢ هـ / ١١٨٦ م) الذي اشتهر بتدريس علم الحديث بالجامع^(٦) ، ومن علماء القرويين الكبار الذين جلسوا للتدريس والذين عاصروا الدولة المرابطية وبداية الدولة الموحدية قاضي فاس أبوبكر خلف

(١) علي بن عبدالله بن أبي نذر : الخبر عن ملوك المغرب وبناء مدينة فاس (مخطوط بمكتبة جامعة فرايبورغ برلين ، تحت رقم : ب ٣٠٣) ورقة ٥٥ — ابن أبي زرع : روض القرطاس (راجعته : د. عبد الوهاب بن منصور المطبعة الملكية ، الرباط ، ط ٢ ، ١٩٩٩) ص ١٤١ .

(٢) ابن أبي زرع : المصدر السابق ، ص ١٩٥ .

(٣) د. محمد عيسى عبد الحميد (تاريخ التعليم في الأندلس ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ١٩٨٢) ص ٢٦٨ .

(٤) حول المناظرات المشهورة التي جرت بين العلماء انظر ، البيهقي : أخبار المهدي ابن تومرت وبداية دولة الموحدين ، راجعه : د. عبد الوهاب بن منصور ، المطبعة الملكية ، الرباط ، ط ٢ ، ٢٠٠٤) ص ٢٧ — ابن الزبير : صلة الصلة (تحقيق : د. شريف أبو العلا العدوي ، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ٢٠٠٨) ص ٦٨ — حامد التريكي : المساجد ووظائفها بمراكش زمن المرابطين والموحدين (مطبعة فضالة ، الرباط ، ١٩٨٩) ص ١٦٥ .

(٥) عبدالله العمراني : فاس وجامعتها (مجلة البحث العلمي ، ع ١١ - ١٢ ، سنة ١٩٦٧) ص ١٥٩ .

(٦) ابن عبد الملك المراكشي : المصدر السابق ، ص ٥ ، ق ٢ ، ص ٢٣٩ - ٢٤٠ — ابن فرحون : الديباج المذهب (تحقيق : د. مأمون بن محي الدين الجنان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦) ج ١ ، ص ٢١٦ .

المواق (ت ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م) ^(١) كذلك تصدر ابن نموي الفاسي (ت ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م) ^(٢) للإقراء في القرويين ^(٣) .

جامع غرناطة :

لم ترد إشارات في المصادر العربية المتاحة بين أيدينا حول جامع غرناطة سوى إشارة وردت لدى الجغرافي الحميري ^(٤) ، الذي أشار إلى أن لغيرناطة جامع جليل تُرس به عدد من العلماء منهم يحيى بن خلف (ت ٥٤١ هـ / ١١٤٦ م) ^(٥) الذي قام بالتدريس به مدة طويلة ومن أهم العلوم التي درسها علم الحديث والقراءات والتفسير ، وأخذ عنه كثير من العلماء ^(٦) . ومنهم أيضاً عبد الرحيم بن محمد (ت ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م) ^(٧) الذي جلس لتعليم قراءة القرآن والفقهاء كما عمل بالفتوى وولي خطة الشورى ^(٨) .

حلقات الدرس :

كانت حلقات الدروس التي تُعقد في المساجد عادة ما تراعي أوقات الكسب والصلاة واعتدال الجو ^(٩) ، وقد اختلفت أوقات حلقات العلماء في المسجد

(١) أبو بكر بن خلف بن صافي المواق الأنصاري ، يكنى أبا يحيى ، هو قاضي فاس ، أصله من قرطبة من أهل العلم والنباهة فقيه ومحدث ، حظى بمكانة رفيعة في ظل المرابطين ، توفي سنة ٥٩٩ هـ ودفن بمدينة فاس .

ابن الأبار : التكملة لكتاب الصلة (تحقيق : د. عزت العطار الحسيني ، مؤسسة الثقافة الإسلامية بيروت ، ١٩٥٦) ج ١ ص ٣٥٣ — ابن القاضي المكناسي : جذوة الإقتباس ، ص ١٠٦ .

(٢) يوسف بن عبد الصمد بن يوسف بن نموي ، من أهل مدينة فاس أخذ عن علماء بلده ، وكان من الفقهاء الأنكباء في سرعة الحفظ أدبياً عارفاً بالسيرة ذاكرةً للتاريخ ، قعد للإقراء بمسجد زقاق الرواح من مدينة فاس ، له صيت بمراكش وإشبيلية التي أقرأ بها بعد دخوله الأندلس ، ثم عاد إلى بلده وقعد للإقراء بمسجد القرويين .

المكناسي : جذوة الإقتباس ، ج ٢ ، ص ٥٥٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٥٥٠ .

(٤) الروض المعطار (تحقيق : د. إحسان عباس ، مكتبة لبنان بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٤) ص ٥٣٩ .

(٥) يحيى بن خلف بن النفيس الحميري ، يكنى أبا بكر ويعرف بلقب الخلف ، روى عن كثير من علماء عصره مولده سنة ٤٦٦ هـ / ١٠٧٤ م ، وتوفي سنة ٥٤٠ هـ / ١١٤٥ م .

ابن الأبار التكملة ، ص ١٦٩ — ١٧٠ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ١٦٩ .

(٧) عبد الرحيم بن محمد بن الفرج بن خلف بن سعيد ، يكنى أبا القاسم ، يعرف بلقب الفرس ، ولد بالمريّة كان : " فقيهاً مقرئاً حافظاً مبرزاً ، وإليه كانت الرحلة في وقته لتحقيقه بصناعة الإقراء وأخذ الناس عنه كثيراً وانتفعوا به وحدثوا عنه " .

ابن الأبار : التكملة ، ص ١٦٩ — ابن الأبار : المعجم (تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٩) ص ٢٤٦-٢٤٥ — ابن الزبير : صلة الصلة ، ق ٣ ص ٢٢٦-٢٢٧ .

(٨) ابن الأبار : المعجم ، ص ٢٤٥ ، ٢٤٦ — ابن الزبير : صلة الصلة ، ق ٣ ، ص ٢٢٦ — ٢٢٧ .

(٩) فائزة البوكيلي : الحياة العلمية في الأندلس في العصر المرابطي (طروحة لنيل دكتوراه الدولة ، جامعة محمد الخامس ، أكادال ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، شعبة التاريخ ، الرباط ، ٢٠٠٤-٢٠٠٥) ص ٩٣ .

الواحد لأن معظمهم كان لهم أكثر من حلقة في اليوم ، ويفاضلون بين العلوم التي يدرسونها تقديماً وتأخيراً^(١) ، فقد أورد الضبي أن أحمد بن خلف بن عيشون^(٢) حينما أراد القراءة على الشيخ محمد بن شريح^(٣) طلب منه أن يعين له وقتاً للقراءة فأجابه محمد بن شريح بقوله : " إذا سمعت أول آذان فأنتني أي أنه خصص له وقت الفجر ليقراً عليه^(٤) .

وفي بعض الأحيان كان يتم التقيد بوقت معين ، خاصة عند حضور أحد العلماء الغرباء إلى مدينة معينة ، فعند مرور العالم أبي علي الصديقي (ت ٥١٤ هـ / ١١٢٠ م)^(٥) مثلاً بمدينة سبتة عابراً إلى الأندلس في سنة

(١) يوسف بن علي العربي : الحياة العلمية في الأندلس ، ص ١١١ .

(٢) أحمد بن خلف بن عيشون بن خيار بن سعيد ، يكنى أبا العباس ، ويعرف بلبن النحاس ، من أهل إشبيلية قرأ على يد أشهر علماء عصره ، واشتهر بالمجود لحسن قراءته وبراعته في ذلك ، مع براعة الخط وجودة الضبط توفي سنة ١١٣٧ هـ / ١١٣١ م .

ابن الأبار : التكملة ، ص ٤٧ .

(٣) أبو عبدالله محمد بن شريح بن أحمد بن شريح بن يوسف الرعيني الإشبيلي ، ، فقيهاً كان عالماً في القراءات بصيراً بالنحو والصرف ، وصف بأنه من كبار المقرئين ، له مؤلفات كثيرة منها " الكافي في القراءات السبع " ويذكر ابن خير أن من كتبه التي استفاد منها في دراسته وتعلمه كتاب " قراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمي " وكتاب " رواية الإدغام الكبير لأبي عمرو بن العلاء " وهما من تأليف المقرئ محمد بن شريح الذي توفي سنة ١٠٤٢ هـ / ١٠٧٦ م .

انظر ، ابن بشكوال : الصلة (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٨) ج ٢ ص ٥٢٣ — الضبي : بغية الملتمس (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٨) ص ٧٠ — الذهبي : معرفة القراء الكبار (تحقيق : د. أحمد خان ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، ١٩٩٧) مج ١ ص ٤٣٤ — ابن خير : فهرس ما رواه عن شيوخه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨) ص ٣٤ - ٣٥ — ابن العماد : شذرات الذهب في أخبار من ذهب (تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط ، محمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير ، دمشق — بيروت ، ١٩٨٦) ج ٣ ص ٣٥٤ .

(٤) بغية الملتمس ، ص ١٥١ - ١٥٢ .

(٥) أبو علي الصديقي المعروف بلبن سكرة القاضي من أهل سرقسطة وفيها تلقى علومه الدينية رحل إلى المشرق في سنة ٤٨٢ هـ / ١٠٩٤ م ، لينهل من علومه ومعارفه ، ثم استقر بمرسية حيث توافد عليه طلاب العلم من مختلف أنحاء الأندلس : " عالماً بالحديث وطرقه عارفاً بعلومه وأسماء رجاله ونقلته ويُصبر المعدلين منهم والمجرحين ، حافظاً لمصنفات الحديث قائماً ذاكرها لموتونها وأسأبدها ورواتها وكتب منها صحيح البخاري في سفر وصحيح مسلم في سفر " ، ولي قضاء مرسية سنة فعمدت سيرته واشتدت في الحق شكيمته وطلب بعد ذلك للقضاء في إشبيلية ، وقد شارك في موقعة قنطرة واستشهد سنة ٥١٤ هـ / ١١٢٠ م .

ابن بشكوال : الصلة ، ج ٢ ، ص ١٤٤ - ١٤٦ ، ٥٩٠ - ٥٩١ — القاضي عياض : الغنية (تحقيق : د. ماهر زهير جزار ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٢) ص ١٩٣ - ١٩٥ — ابن الأبار : الحلة السيرة (تحقيق : د. حسين مؤنس ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥) ج ٢ ص ١١٨ .

٤٩٠هـ/١٠٩٧م ، قام بتدريس كتاب جامع الترمذي بجامعها ولازم الناس ليلاً ونهاراً حتى أنهم كانوا يبيتون بالمقصورة حتى أتمه في مدة وجيزة لفرط استعجاله^(١) وبالعوم فقد كانت فترات الغداة^(٢) والعشي^(٣) وبين العشائين من الأوقات المناسبة للدرس - دون أن يعني هذا خلو بقية اليوم من الدروس - وقد اختار العلماء هذه الأوقات للتدريس كي يتسنى لهم ممارسة العمل أثناء النهار^(٤). نلاحظ من خلال كتب التراجم أن العلماء المدرسين بالمساجد كانت لهم دراية واسعة بمختلف العلوم ، ولم يقتصروا على التخصص في علم واحد ولذلك كانوا يخصصون لكل حلقة علم معين ، ويرتبون ذلك على مدار اليوم أو الأسبوع ، فعلى سبيل المثال كان محمد بن عبد الرحمن بن عياض (ت ٥١٩هـ/١١٢٥م)^(٥) : "عالمًا بتفسير القرآن يقعد لذلك في كل جمعة"^(٦) وهناك علماء جعلوا مواسم سنوية لإسماع بعض الكتب ، فقد عين شريح بن محمد الأشبيلي (ت ٥٣٩هـ/١١٤٤م)^(٧) شهر رمضان من كل عام لقراءة صحيح البخاري بإشبيلية : " فيكثر الإزدحام عليه في هذا الشهر من كل سنة ، ويتوافد أهل الأقطار المتباعدة للإجتماع فيه عنده"^(٨)

(١) ابن الأثير : المعجم ، ص ٥٤ .

(٢) الغداة كالغداة ، وجمعها غدوات ، والغداة ما بين صلاة الغداة (الفجر) وطلوع الشمس .

ابن منظور : لسان العرب ، مج ١٥ ، ص ١١٦ .

(٣) العشي ، إذا زالت الشمس دُعي ذلك الوقت العشي ، وقيل : صلاة العشي هما الظهر والعصر ، ويقع العشي ما بين زوال الشمس إلى وقت غروبها ، كل ذلك عشي ، فإذا غابت الشمس فهو العشاء ، وقيل العشي من زوال الشمس إلى الصباح ، ويقال لما بين المغرب والعشاء عشاء .

ابن منظور : لسان العرب ، مج ١٥ ، ص ٦٠ .

(٤) فائزة البوكيلي : المرجع السابق ، ص ٩٤ .

(٥) محمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عياض المخزومي ، من أهل شاطبة يكنى أبا عبدالله ، تصدر للإقراء ببليده كان عالمًا بتفسير القرآن ، شاعرًا حسن الخط ، توفي بشاطبة سنة ٥١٩هـ/١١٢٥م .

ابن الأثير : التكملة ، ج ١ ، ص ٤٢٠ .

(٦) ابن الأثير : التكملة ، ج ١ ، ص ٤٢٠ .

(٧) شريح بن محمد بن شريح الرعي المقي في سنة ٥٣٩هـ/١١٤٤م من أهل إشبيلية وخطيبها من المقرئين والأدباء والمحدثين الأجلاء ، خطيبًا بليغًا ، حافظًا محسنًا .

ابن بشكوال : الصلة ، ج ١ ، ص ٢٢٩-٢٣٠ .

(٨) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٨٦٧ .

لم يقتصر دور العلماء على تلقين العلم لطلابهم فقط ، بل كانوا يعقنون حلقات أخرى في أوقات مناسبة لمن ليس في مقدورهم من عامة الناس الإنتظام في الحلقات المعتادة وكانت تدرس فيها العلوم الخاصة بالعبادات والمعاملات ، فقد انتقل محمد بن أحمد بن الأنصاري (ت ٥٤٦ هـ / ١١٥١ م)^(١) من فاس إلى الأندلس وجلس فيها بالمسجد المنسوب إليه للوعظ والقصاص وإيراد حكايات الصالحين وكانت العامة تحضر مجلسه واستمر على ذلك حتى عام ٥٣٩ هـ / ١١٤٤ م^(٢) .

الرباطات :

المكان الذي يُربط فيه بهدف مواجهة العدو ، وقد تزايدت أهميتها في القرون التالية للفتوحات الإسلامية ، فالى جانب الدور الحربي الذي لعبته أصبحت مركزاً دينياً تعليمياً يقصده الناس لتلقي العلم ، كما وجدت فيها مدارس تُدرس الفقه والحديث^(٣) وسنعرض بإيجاز لبعضها .

- رباط تيطنقطر :

أبرز رباطات المغرب وأقدمها^(٤) ، وجوده سابق عن العهد المرابطي وبالرجوع إلى ما المصادر المتاحة بين أيدينا ، نلاحظ أن أخبار هذا الرباط

(١) محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عيسى بن هشام بن جامع الأنصاري ، كان فقيهاً حافظاً مشاوراً عارفاً بأصول الفقه، نزل مدينة فاس وقعد بغربي جامع القرويين يُدرس الفقه وأقام بها مدة ، ثم تحول إلى مدينة جيان فجلس فيها بمسجده المنسوب إليه للوعظ والقصاص ونحا منحى الزهد ، وكانت العامة تحضر مجلسه ، ثم عاد إلى مدينة فاس وظل بها حتى توفي سنة ٥٤٦ هـ / ١١٥١ م .

ابن عبد الملك المراكشي : المصدر السابق ، ص ٥٨٢ - ٥٨٤ .

(٢) ابن عبد الملك المراكشي : المصدر السابق ، ص ٥٨٢ - ٥٨٤ .

(٣) تذكر المصادر عدد من أسماء الشخصيات العلمية التي تردت على الرباطات والتي ذاع صيتها وذكرها في كتب الطبقات .

انظر : القاضي عياض : ترتيب المدارك (نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية ، الرباط ١٩٦٦) ج ٤ ص ٤٢١ — الخشني : طبقات علماء إفريقية (دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، د.ت) ص ١٦٦ — الديباغ : معالم الإيمان (تحقيق : إبراهيم شيوخ مكتبة الختاجي ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٦٨) ج ٣ ص ١٢ — د.حسن أحمد محمود : قيام دولة المرابطين (دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٩٦) ص ١١٥ - ١١٦ .

(٤) ابن قنفذ القسنطيني : أنس الفقير وعز الحقيير (تحقيق : محمد الفاسي ، أولف فور ، الرباط ، المعهد الجامعي للبحث العلمي ، ١٩٦٥) ص ٢١ ، ٦٤ ، ٧١ .

كانت في الغالب تلميحات هامشية عارضة ، إذ لم ننتبين ما يكفي لمعرفة أوليات هذا الرباط وأواره العلمية والصوفية فالمعلومات عنه وعن شيوخه شحيحة .

تزعمت الأسرة الأمغارية^(١) الإشراف على هذا الرباط ومهمة إعداد المجاهدين وتحريضهم للقضاء على النحلة البرغواطية^(٢) ، استطاعت هذه الأسرة أن تجعل من تيطنططر ، منبراً للوعظ الديني وحاضرة علمية مصغرة لها مقروءاتها وطلابها^(٣) فصارت بذلك ملتقى الزهاد والصلحاء وقد عمّر هذا الرباط طويلاً ، وازدادت شهرته وحظيت الأسرة الأمغارية بمكانة عظيمة خلال العصر الموحي ووصلت أوجها مع المرينيين^(٤) .

- رباط أكلو بنقيس :

شيد هذا الرباط وجاج بن زلو اللمطي (ت ٤٤٨هـ / ١٠٥٦م)^(٥) أوائل القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، وهو من طلبة ابن أبي زيد

(١) وتنسب الأسرة الأمغارية إلى الشيخ عبدالله بن أمغار حيث يؤكد محمد بن عبد العظيم الأزموري أن آل أمغار أدارسة حسنيون من ذرية علي وفاطمة (رضي الله عنهما) ، ويؤكد أيضاً محمد الكتاني في ترجمته لمحمد بن عبدالله أمغار نسبهم الحسني .

محمد بن عبد العظيم الأزموري : بهجة الناظرين وأنس الحاضرين (مخطوط بالخزانة العامة ، الرباط تحت رقم ١٥٠١ ، صفحات المقدمة .

(٢) برغواطة أو بلغواطة : قبائل كانت يتامسنا وهي السهول الساحلية الممتدة بين وادي أبي رقراق شمالاً ووادي أم الربيع جنوباً ، يعتقد بعض المؤرخين أن كلمة برغواطة هي تحريف صوتي لمصطلح برباتي ، وهو اسم الشهرة الذي عرف به شخص يهودي اسمه صالح بن طريف بن شمعون البرباتي ، الذي اجتمع عليه الكثير من البربر ، أقام بربر برغواطة دولتهم على الساحل الأطلسي بين أسفي وسلا . خلطت برغواطة الإسلام بتقاليد وثنية ذات علاقة بالنتجيم ، وادّعى أن لهم قرآن خاص بهم ، وأعلن زعيمهم نفسه نبياً ، لا توجد تفاصيل وافية مدونة عن برغواطة لكن معظم المصادر التاريخية التي توافرت لدينا تتحدث عن حكمائها وغالباً ما تأتي متناقضة وغامضة في السياق التاريخي . بعد هزيمة الخوارج في القيروان تراجع البرغواطيون في المغرب الأقصى إلى منطقة تامسنا حيث أسسوا فيها مملكتهم حكم البرغواطيون هذه المنطقة لأكثر من ثلاثة قرون ظلت فيها المملكة القبلية موحدة إلى أن تمكن الموحدون من القضاء على قوة برغواطة السياسية والدينية .

البكري : المغرب في بلاد أفريقية والمغرب (دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، د.ت) ص ١٣٤-١٤١ - ابن دحية : المطرب (تحقيق : إبراهيم الأبياري وآخرون دار العلم للجميع ، بيروت ، ١٩٥٤) ص ٨٨ .

(٣) محمد المازوني : رباط تيط من التأسيس إلى ظهور الحركة الجزولية (منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الرباط ، ١٩٩٧) ص ٣٢ .

(٤) ابن الخطيب : معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار (منشورات المعهد الجامعي للبحث العلمي ، الرباط ١٩٧٧) ص ١٥٩ .

(٥) ينتمي إلى لمط من صنهجة والمعلومات عنه قليلة ، فكل ما يعرف عن سيرته أنه أحد أبناء السوس الأقصى الذين رغبوا في تلقي العلم ، فرحل إلى القيروان ودرس على حافظ مذهب مالك في وقته موسى أبو عمران الفاسي ، ثم عاد إلى موطنه ليُنشر علمه بين قومه .

ابن أبي زرع : الأنيس المطرب ، ص ١٥٥-١٥٦ .

القيرواني كما أخذ عن أبي عمران الفاسي^(١) بالقيروان وبنى داراً سماها دار المرابطين لطلب العلم وقراءة القرآن^(٢).

ويُصنف رباط وجاج ضمن أقدم الرباطات التي عرفت المغرب ويوصف بأنه مدرسة دينية يجتمع فيها العلماء والأتقياء^(٣). اشتهر رباط أكلو وكثر الواردون عليه بل أن شهرته تعدت المغرب إلى القيروان^(٤) وتذكر المصادر أن عبدالله بن ياسين^(٥) تلقى تعليمه في رباط ابن زلو^(٦) وعينه معلمه بصحراء صنهاجة وحمله مسؤولية نشر الإسلام وإصلاح أحوال أهلها لما كان يحظى به من إمام بأمور الشرع ودراية باللسانين الأمازيغي والعربي وهي شروط أهلته ليقول لأتباعه: "إنما أنا معلم دينكم"^(٧).

وظائف العلماء : شارك العلماء في جل مجالات الحياة السياسية وارتقوا أعلى المناصب في الدولة ، وكانوا موقرين وأصحاب كلمة مسموعة ، يستشيرهم الأمراء في كل الأمور ويأخذون بفتاهاهم ، ولعل هذه

(١) أبو عمران موسى بن عيسى بن أبي حاج القيرواني ، أصله من مدينة فاس ثم استوطن بالقيروان ، وهو من بيت مشهور بالعلم والنباهة ، وكان من أعلم الناس واحفظهم جمع الفقه إلى الحديث وكان يقرأ القراءات ويجودها أخذ عنه الناس من أقطار المغرب توفي سنة ٤٣٠ هـ / ١٠٣٩ م.

التدلي : التشوف إلى رجال التصوف (تحقيق : أحمد توفيق ، منشورات كلية الآداب الرباط ، ط ٢ ١٩٩٧) ص ٧٢-٧٣ — عياض : ترتيب المدارك ، ص ٤٩٥.

(٢) ابن أبي ذر : المصدر السابق ، ورقة ٤٤ — التدلي : المصدر السابق ، ص ٨٩.

(٣) محمد بن إدريس العلمي : الحركة الدينية في عهد المرابطين (مجلة دعوة الحق ، تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، الرباط ، ٣٤ ، ص ٦ ، ديسمبر ، ١٩٦٢) ص ١٩.

(٤) د. محمد المنوني : المؤسسات التعليمية الأولى بسوس وخصائص المدارس العتيقة بالمنطقة (مجلة المناهل ٣٤٤ ، ص ١٣ ، ١٩٨٦) ص ٣٩.

(٥) عبدالله بن ياسين بن مكوك بن سير ، عرف بأنه رجل شديد الورع ، اختلف المؤرخون في اسم القبيلة التي ينسب إليها ، فقد نسبته بعضهم إلى قبيلة جزولة ، ولد في قرية قرب أودغشت في أطراف صحراء غانا لا تذكر المصادر شيئاً عن الفترات الأولى من حياته سوى أنه رحل في طلب العلم إلى الأندلس في عهد ملوك الطوائف وأقام بها سبع سنوات وأنه حصل علماً كثيراً ، توفي ابن ياسين سنة ٤٥١ هـ / ١٠٥٩ م — يوم كان يقاتل البرغواطيين بقيادة زعيمهم صالح بن طريف — ودفن بموضع يعرف بجريفة وبنى على قبره مسجد.

ابن أبي ذر : الخبر عن ملوك المغرب ، ورقة ٤٩ — مجهول : مفاخر البربر (تحقيق : د. عبد القادر بويابة دار أبي رقراق للطباعة والنشر ، الرباط ، ٢٠٠٥) ص ٥٢ — مجهول : الحلال الموشية (تحقيق : د. سهيل زكار ، عبد القادر زمامة ، دار الرشاد الحديثة ، بيروت ، ١٩٨٢) ص ٢٠.

(٦) البكري : المصدر السابق ، ص ١٦٥.

(٧) مؤلف مجهول : الحلال الموشية ، ص ٢٠ ، ٢١.

المكانة البارزة أهلّتهم لتولي معظم المناصب المهمة في الجهاز الإداري للدولة، ومن أبرز المهام التي تولّاها العلماء .

القضاء : يلعب القاضي دوراً بالغ الأهمية في الحياة العامة للمجتمع، وقد منح الحكام اختصاصات واسعة للقضاة فحظوا بإحترام خاص سواء من طرف السلطة أو المجتمع^(١) وكان يتم تعيين القضاة إما بأمر من أمير المسلمين مباشرة ، أو بتتسيق أهل البلد الذين كانوا يختارون قاضياً معيناً فيبعثون بترشيحهم للأمير الذي يتولى أمر تعيينه^(٢) وكان القاضي يختار أربعة فقهاء يتخذ منهم مستشارين له ويستعين بهم في حل القضايا المعروضة عليه للبت فيها وفقاً للشرع^(٣) وكان التحاق أي قاضي بمنصبه في أي مدينة مناسبة للترحيب بقدمه^(٤) مما يعكس الود والإحترام للقاضي من الناس .

ومن اختصاصات القاضي تنظيم شؤون المجتمع ، والنظر في المصالح الخاصة للأفراد مثل قضايا الزواج والطلاق والمسائل المتعلقة بها ؛ والقضايا المختصة بالمواريث وأحكامها كما تولى النظر في تنفيذ الوصايا على شروط الموصي إذا وافقت الشرع ، وتزويج الأيامي من الأكفاء إذا عُذمن الأولياء وأُردن التزوج^(٥) . ومن مهامه أيضاً النظر في المصالح العامة والمتمثلة أساساً في العمل على إقرار العدل وإنصاف المظلوم ويتولى النظر فيما يقع بين الناس من الخصومات^(٦) .

(١) د. محمد فتحة : النوازل الفقهية والمجتمع أبحاث في تاريخ المغرب من القرن ٦هـ إلى القرن ٩هـ (مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، ١٩٩٩) ص ٣٢ — ٦٨ .

(٢) ابن الخطيب : أعمال الأعلام (تحقيق : بروفنسال ، دار المكشوف ، بيروت ، ٢٠٠٦) ص ٢٥٣ — د. محمود علي مكي : وثائق تاريخية جديدة عن عصر المرابطين (صحيفة معهد الدراسات الإسلامية المجلدين السابع والثامن ، مدريد ، ١٩٥٩ — ١٩٦٠) ص ١٦٣ — ١٦٤ .

(٣) المراكشي : المعجب في تلخيص أخبار المغرب (تحقيق : محمد سعيد العريان ، المجلس الأعلى للشتون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٦٣) ص ٢٣٥ .

(٤) المقرئ : أزهار الرياض (تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ، ١٩٣٩) ص ٣ — د. حسين مؤنس : سبع وثائق جديدة عن دولة المرابطين (صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية ، مدريد ، مج ٢ ، ١٩٥٤ ، ١٤ — ٢) ص ٧٣ .

(٥) الماوردي : الأحكام السلطانية (تحقيق : صمد البارودي ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، دت) ص ١٢٣ .

(٦) عبد القادر آيت الغازي : العلماء والمخزن السعدي من قيام الدعوة إلى انهيار الدولة (طروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ ، جامعة محمد الخامس ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الرباط ، ٢٠٠٢) ص ١٣٥ .

كانت سلطة القضاة وأحكامهم نافذة على الجميع دون تمييز وقد تشدد الخلفاء في ضرورة الإمتثال لإحكامهم فوجهوا رسائل متعددة إلى ولايتهم وعمالهم أكدوا فيها على أهمية خضوع الجميع إلى حكم القاضي^(١).

رفض بعض العلماء تولي هذا المنصب بداعي الخوف من عدم تمكنهم من إقامة العدل أو لرغبتهم في التفرغ للتدريس والتأليف^(٢) ومنهم من بقي قاضياً في وظيفته مكرهاً على ذلك^(٣)

التدريس :

جذبت وظيفة التدريس طاقات علمية في تخصصات ومجالات عديدة وكان من ممارسيها من يزاولها من باب الإحتراف ، أو من باب الرغبة في ممارسة المهنة فقط^(٤) حيث كان التدريس من الوظائف التي استأثرت بعدد كبير من العلماء سواء بالحواضر أو البادية وتعتبر هذه الوظيفة من الخطط الأكثر إسهاماً في تنظيم المجتمع وتأطيره^(٥).

من بين العلماء الذين مارسوا هذه المهنة القضاة ، حيث كانت الوظيفة القضائية حافزاً لبعض القضاة على القيام بالتدريس ، لأن الفقهاء يرون أن الشخص إذا استمر في القضاء سنتين فقط ، فإنه ينسى كثيراً من علومه ، لما في القضاء من مباشرة لمشاكل عادية ومتكررة لذلك حرص بعض القضاة على مزاوله التدريس^(٦).

(١) ابن بسام : النخبة (تحقيق : د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٩٧) ج ١ ق ٢ ص ٢٦١ - ٢٦٢ - ابن عذاري : البيان المغرب ، ج ٤ ، ص ٨٠ .

(٢) الضبي : بغية الملتبس ، ص ٧٣ .

(٣) القاضي عياض : الغنية ، ص ٤٧ .

(٤) محمد بن أحمد المغراوي : المصدر السابق ، ص ٢٥٠ .

(٥) عبد القادر الغازي : المرجع السابق ، ص ١٤٢ .

(٦) ابن الأبار : التكملة لكتاب الصلة ، ج ٢ ، ص ٥٤٠ - ابن عبد الملك المراكشي : الذيل والتكملة ، ص ٨ ق ١ ، ص ١٥٥ - ابن سعيد : المغرب (دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٧) ج ٢ ص ٣١٦ - ابن العربي : الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم (تحقيق : د. عبد الكبير العلوي منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الرباط ، ١٩٨٨) ج ١ ص ٢٤ - ابن الخطيب : الإحاطة ، ج ٤ ، ص ٢٠٣ - الذهبي : سير أعلام النبلاء (تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٦) ج ٢٣ ص ١٣٧ .

واتجه بعض القضاة إلى التدريس بعد تركهم للقضاء^(١) ولم يكن هؤلاء في تدريسهم يهتمون بالفقه دون غيره ، إنما كانوا يدرسون علوماً متعددة لتعمقهم فيها كالعربية والحديث وعلم الكلام ، كما كانوا يقومون ببعض الوظائف الإدارية الخاصة بأمور الشرع ونقلوا أكثر من وظيفة إلى جانب التدريس كمشاورة الأحكام أو الخطبة أو عقد الشروط أو كانوا أصحاب أحكام أو أصحاب صلاة^(٢) . وقد استطاعت بعض الكتب التي قام العلماء بتدريسها أن تنتشر أثناء حياتهم ، نظراً لجديتها أو لحرص أصحابها على نشرها^(٣) .

تحرير الوثائق والعقود : اشتغل كثير من الأدباء والعلماء بالمهن الحرة يتكسبون منها ويسترزقون وكانوا موزعين بين مهن متنوعة كتحرير الوثائق والعقود والوراقة والتجارة والخياطة والجزارة^(٤) .

واجتماعياً تتجلى أهمية التوثيق في كون القائم عليها يقوم بإختصاصات اجتماعية كثيرة ومتنوعة ، تتمثل في تقسيم الإرث والتركات ، وتولي الشهادة في الأمور الشرعية كالزواج والطلاق ، وفي تحرير العقود والوثائق المتعلقة بالعقارات والمعاملات ، كما يقوم بتسجيل نصوص الأحكام الصادرة عن القضاة وغير ذلك من القضايا ؛ وغير خاف ما لهذه المهمات والاختصاصات من أهمية في تلافي مجموعة من النزاعات المختلفة ، وفي تنظيم العلاقات بين الأفراد وتوثيقها^(٥) .

اشترط في كاتب الوثائق أن يكون معدياً عند القاضي ، لأن الوثائق التي كان يكتبها بين الأطراف المتعاقدة ستكون من أهم الأدلة التي يعتمد عليها

(١) ابن عبد الملك المراكشي : الذيل والتكملة ، ص ١ ، ق ١ ، ص ٤٦٥ — ابن الأبار : التكملة ، ج ١ ص ١١٥

(٢) السيوطي : بُغية الوعاة (تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٧٩) ج ١ ص ٢٦٠ — ٢٦١ — ابن بشكوال : الصلة ، ق ١ ، ص ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٨٩ .

(٣) النباهي : تاريخ قضاة الأندلس (دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ط ٥ ، ١٩٨٣) ص ١١٨ — ابن عبد الملك : الذيل والتكملة ، ص ٨ ، ق ١ ، ص ٢١٣ — الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج ٢٢ ، ص ٢٧٥ .

(٤) الغنية ، ص ١٨٤ .

(٥) عبد القادر الغازي : المرجع السابق ، ص ١٤١ .

القاضي في حكمه على القضايا التي ترفع إليه لذلك كانت خطة التوثيق مواكبة لإزدهار القضاء^(١) ، كما كان لابد لكاتب الوثائق أن يكون من الفقهاء عالماً بأحكام المعاملات التي يحتاج الناس في الغالب إلى كتابة العقود فيها^(٢) وتشير كتب التراجم إلى عدد كبير من العلماء الذين تعاطوا مهنة التوثيق^(٣) .

مارس كتاب الوثائق عملهم في نكاكين في الأسواق أو قرب دار القضاء حتى يتيسر على أصحاب القضايا الوصول إليهم^(٤) وإذا كانت المصادر قد أمدتنا بعدد كبير من الفقهاء الذين زاولوا مهنة التوثيق ، فإننا وجدنا أن عدداً قليلاً منهم فقط صنف كتباً لكي تكون مرجعاً للعاملين في هذا المجال منهم أبو بكر عتيق بن أسد الأنصاري (ت ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م)^(٥) ، كان عارفاً بالأحكام وبعقد الشروط وله مؤلف مجموع في عقد الشروط^(٦) ؛ أيضاً أحمد بن محمد بن سيد أبيه^(٧) قال عنه ابن عبد الملك أنه : " صنف في الوثائق مصنفًا نافعاً مجرداً من الفقه وهو مشهور متداول بين أيدي الناس " ^(٨) .

نستخلص مما سبق أن جهود العلماء في خدمة الحركة العلمية وازدهارها لا يمكن التغافل عنه فجهود العلماء في خدمة العلم ونبوغهم أدى إلى

(١) د إبراهيم حركات : التيارات السياسية والفكرية بالمغرب خلال قرنين ونصف قبل الحماية (دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، ط ٢ ، ١٩٩٤) ص ٢٠٠ .

(٢) يوسف العريني : المرجع السابق ، ص ٣٨٦ وما بعدها .

(٣) ابن الأبار : التكملة ، ج ١ ، ص ٤٣٨ ، ٥٣٩ — ابن الزبير : صلة الصلة ، ص ٨٣ .

(٤) يوسف العريني : المرجع السابق ، ص ٣٨٨ .

(٥) عتيق بن أسد بن عبد الرحمن بن أسد الأنصاري ، يكنى أبا بكر من أهل يناشنة ونشأ بمرسية ، فقيه مشارك في الأدب واللغة والنحو وقرض الشعر ، وتدرّس الفقه والحديث ، كان مفتياً وتولى قضاء شاطبة مرتين والخطبة بجامعها ، كما تولى قضاء جزيرة شقر ، توفي بشاطبة عام ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م .

(٦) ابن عبد الملك المراكشي : الذيل والتكملة ، س ٥ ، ق ١ ، ص ١١٨ — ١١٩ .

(٧) ابن عبد الملك المراكشي : الذيل والتكملة ، س ٥ ، ق ١ ، ص ١١٨ — ١١٩ .

(٨) أحمد بن محمد بن سيد أبيه الزهري من بطليوس سكن مدينة إشبيلية اشتغل بعقد الشروط صنف مصنفًا نافعاً كان حياً سنة ١١٧١ هـ / ١١٧١ م .

ابن عبد الملك المراكشي : الذيل والتكملة : س ١ ، ق ١ ، ص ٤٣٦ .

(٨) المصدر نفسه والصفحة .

عِظَم أمرهم وقوة نفوذهم ، واعتماد السلطات عليهم ورجوعهم إليهم في كل صغيرة وكبيرة وهو ما منحهم حظوة ومكانة مميزة في المجتمعين المغربي والأندلسي فكان لهم شأنٌ كبيراً في إثراء الحركة العلمية بفضل براعتهم في جُل العلوم تقريباً .

لم يغفل الحكام الاستعانة بهذه الفئة المتعلمة والمتفقة ، والتي لها إلمام باللغات في مهام دبلوماسية مُستفيدين من خبرتها في مجال المفاوضات ، ونظراً للمكانة العالية المميزة التي حظى بها بعضهم ، فضلاً عن الثقة في أمانتهم ، حرصت الدولة على استمالتهم وتوثيق أواصر العلاقات معهم ، كي تضمن مساندتهم لها ، مما يدعم سلطتهم وهذا ما كان له أثره في ازدياد ثراء الفقهاء الذين احتكروا معظم المناصب العليا في الدولة خاصة خطط القضاء والفتيا والحسبة .

الخاتمة :

من خلال دراستنا لموضوع التعليم ومراكزه في عهد المرابطين والموحدين خلال الفترة ٤٤٨ - ٦٦٨ هـ / ١٠٥٦ - ١٢٦٩ م ، توصلنا لمجموعة من النتائج كان أهمها :

أن المراكز العلمية والفكرية عرفت ازدهاراً كبيراً ، تجلّى في تنظيم الدراسة بالجوامع والمساجد - كجامع ابن يوسف بمراكش - تنظيمياً جعلها تكتسي صبغة جامعة منظمة .

بينت الدراسة تولى العلماء وظائف وخطط رئيسية في الدولة ، ساهموا من خلالها في تنظيم شؤون الدولة سواء فيما يخص دورهم في التعليم ، أو فيما يتعلق بمعاملات الدولة ساعدهم في ذلك البيئة العلمية الخصبة التي كانت عاملاً في إثراء الحركة العلمية ، وكان حضورهم متميزاً على عدة مستويات حتى غدوا عنصراً هاماً في الدولة بدون منازع .

أثبتت الدراسة أن أهمية العلماء تركزت في قيامهم بالوظائف والخطط والمهام الرئيسية في الدولة فساهموا من خلالها في تنظيم مجتمعاتهم، انطلاقاً من توليهم وتسييرهم لشؤون العامة سواء فيما يتعلق بالمعاملات أو العبادات ، أو فيما يخص العلم والتدريس وتيسر لهم هذا من خلال توليهم وإشرافهم على جل الخطط والوظائف الهامة في الدولة ، فكان منهم من تقلد وظيفة بعينها كوظيفة القضاء ، ومنهم من جمع بين وظيفتين أو أكثر ، كخطة القضاء والفتيا والوزارة والكتابة وهذا ما أسهم في تعزيز رمزية العلماء الدينية وأكسب سلطتهم قوة ونفوذاً ، إذ كان لسمو بعض هذه الوظائف - إذ لم نقل كلها - انعكاساً مؤكداً على موقعهم ودورهم في

المجتمع تجسّد في التقدير والإحترام الذي نالوه من السلاطين ومن الرعية على السواء .

توصلت الدراسة من خلال النصوص التي وردت في المصادر التاريخية ، إلى أهمية منصب قاضي الجماعة ، إذ تمتّع صاحبه بسلطات واسعة ، وأشرف على القضاء في جميع أنحاء الدولة ، ويمكن ملاحظ إن هذا المنصب الخطير كان يتولاّه فقط من يثبت كفاءة عالية في أمور القضاء، فجهود القضاة ومساهماتهم في خدمة العلم والدولة على حدّ سواء حاطهم بهالة من الجاه وقوة النفوذ ، ومهد الطريق أمام السلطات للإعتماد عليهم ورجوعهم إليهم في كل صغيرة وكبيرة وهو ما منحهم حظوة ومكانة مميزة في المجتمع .

المصادر والمراجع

أولاً / المخطوطات :

١- _____ ابن أبي ذر (علي بن عبدالله ، كان حياً سنة

٧٢٠ هـ / ١٣٢٠ م) : الخبر عن ملوك المغرب وبناء مدينة فاس ،

مخطوط بمكتبة جامعة فرايبورغ ، برلين تحت رقم : ب ٣٠٣ .

٢- _____ الأزموري (محمد بن عبد العظيم ، ت بعد سنة

٩٠٠ هـ / ١٥٠٠ م) : بهجة الناظرين وأنس الحاضرين ، مخطوط

بالخزانة العامة ، الرباط ، تحت رقم : ١٥٠١ د

ثانياً / المصادر العربية المطبوعة :

٣- _____ ابن الأبار (أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر

القضاعي ، ت ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م) : التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق :

د. عزت العطار الحسيني ، مؤسسة الثقافة الإسلامية ، بيروت ،

١٩٥٦ .

٤- _____ : المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي ،

تحقيق : إبراهيم الأبياري دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار

الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٩ .

٥- _____ : الحلة السراء ، تحقيق : د. حسين مؤنس ، دار

المعارف ، القاهرة ١٩٨٥ .

٦- _____ ابن أبي زرع (أبو حسن علي بن عبدالله الفاسي ،

ت ٧٢٠ هـ / ١٣٢٠ م) : الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار

ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس راجعه : عبد الوهاب بن منصور ،
المطبعة الملكية ، الرباط ، الطبعة الثانية ١٩٩٩ .

٧- _____ ابن بسام ، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني
(ت ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م) : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق :
د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٩٧ .

٨- _____ ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد الملك ،
ت ٥٧٨هـ/ ١١٨٣م) : الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم
ومحدثهم وفقهائهم وأدبائهم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،
القاهرة ، ٢٠٠٨ .

٩- _____ البكري (أبو عبيد الله بن عبد العزيز بن محمد بن
أيوب ، ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م) المغرب في بلاد أفريقية والمغرب ،
وهو جزء من كتاب المسالك والممالك دار الكتاب الإسلامي ،
القاهرة ، د. ت .

١٠- _____ البيذق (أبو بكر بن علي الصنهاجي ، ألفه منتصف ق
٦هـ/ ١٢م) : أخبار المهدي ابن تومرت وبداية دولة الموحدين ،
راجعه : د. عبد الوهاب ابن منصور ، المطبعة الملكية ، الرباط ،
الطبعة الثانية ، ٢٠٠٤ .

١١- _____ التادلي (أبي يعقوب يوسف بن يحيى بن الزيات ،
ت ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م) : التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي
العباس السبتي ، تحقيق : أحمد توفيق ، منشورات كلية الآداب
الرباط ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٧ .

- ١٢- _____ ابن تيجلات (عبدالله الهزميري ، كان حياً في ق ٨ هـ / ١٣ م) : أئمة العينين ونزهة الناظرين في مناقب الأخوين أبي زيد وأبي عبدالله الهزميريين تحقيق : محمد رابطة الدين ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الرباط ، ١٩٨٦ .
- ١٣- _____ الخشني (أبو عبدالله محمد بن حارث بن أسد ، ت ٣٦١ هـ / ٩٧٢ م) : طبقات علماء إفريقية ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، د. ت .
- ١٤- _____ ابن الخطيب (لسان الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله، ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م) : معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار ، منشورات المعهد الجامعي للبحث العلمي بالمغرب ، الرباط ، ١٩٧٧ .
- ١٥- _____ : أعمال الأعلام ، تحقيق : بروفنسال ، دار المكشوف بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٥٦ .
- ١٦- _____ : الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق : محمد عبدالله عنان مكتبة الخانجي القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٣ .
- ١٧- _____ ابن خير (أبو بكر محمد بن عمر بن خليفة ، ت ٥٧٥ هـ / ١١٧٩ م) : فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة من ضروب العلم وأنواع المعارف ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨ .

- ١٨- _____ الدباغ (أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري ،
ت ٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م) : معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ،
تحقيق : إبراهيم شبوح ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ،
١٩٦٨ .
- ١٩- _____ ابن دحية (أبو الخطاب عمر بن حسن ،
ت ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م) : المطرب من أشعار أهل المغرب ، تحقيق :
إبراهيم الأبياري وآخرون ، دار العلم للجميع بيروت ، ١٩٥٤ .
- ٢٠- _____ الذهبي (الإمام شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد
بن عثمان ، ت ٧٤٨هـ/ ١٢٤٨م) : معرفة القراء الكبار على
الطبقات والأعصار ، تحقيق : طيار آلتي قولاج ، إستانبول
١٩٩٥ .
- ٢١- _____ : سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط
وآخرون ، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الحادية عشر ،
١٩٩٦ .
- ٢٢- _____ ابن الزبير (أبو جعفر أحمد بن إبراهيم
ت ٧٠٨هـ/ ١٣٠٩م) : صلة الصلة ، تحقيق : د. شريف أبو العلا
العدوي ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .
- ٢٣- _____ الزجالي (أبي يحيى عبيدالله بن أحمد القرطبي ،
ت ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م) : أمثال العوام في الأندلس ، تحقيق : د. محمد
بن شريفة ، منشورات وزارة الشؤون الثقافية ، الرباط ، ١٩٧٥ .

٢٤- _____ الساحلي (أبي عبدالله محمد بن محمد بن أحمد الأندلسي ، ت ٧٥٣ هـ / ١٣٥٢ م) : بغية السالك في أشرف المسالك ، تحقيق : عبد الرحيم العلي ، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الرباط ، ٢٠٠٣ .

٢٥- _____ ابن سعيد (أبو الحسن علي بن موسى بن محمد ، ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م) : المغرب في حلي المغرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧ .

٢٦- _____ السلاوي (أبي العباس شهاب الدين أحمد بن خالد الناصري ، ت ١٣١٥ هـ / ١٨٥٨ م) : الإستقصا لأخبار المغرب الأقصى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٧ .

٢٧- _____ السيوطي (الحافظ جلال الدين عبد الرحمن ، ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) : بُغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٩ .

٢٨- _____ الضبي (أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة ، ت ٥٩٩ هـ / ١٢٠٣ م) : بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ٢٠٠٨ .

٢٩- _____ ابن عبد الملك المراكشي (أبي عبدالله محمد بن محمد ، ت ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م) : الذيل والتكملة ، تحقيق : محمد بن شريفة ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٥ .

٣٠- _____ ابن عذاري (أبو محمد عبدالله أحمد بن محمد المراكشي ، ت نحو ٦٩٥هـ / ١٢٩٥م) : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق : ج س كولان ، ليفي بروفنسال دار الثقافة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٣ .

٣١- _____ ابن العربي (أبو بكر محمد بن عبدالله ، ت ٥٤٢هـ / ١١٤٧م) : الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم ، تحقيق : د. عبد الكبير العلوي ، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الرباط ، ١٩٨٨ .

٣٢- _____ ابن العماد (شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد ، ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م) : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط ، محمود الأرناؤوط دار ابن كثير ، دمشق — بيروت ، ١٩٨٦ .

٣٣- _____ عياض (القاضي أبو الفضل عياض بن موسى السبتي ، ت ٥٤٤هـ / ١١٤٩م) ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية ، الرباط ، ١٩٦٦ .

٣٤- _____ : الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض ، تحقيق : د. ماهر زهير جرار دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٢ .

٣٥- _____ ابن عيشون (أبي عبدالله محمد الشراط ، ت ١١٠٩هـ / ١٦٩٧م) : الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس : تحقيق : زهراء النظام ، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ، ١٩٩٧ .

- ٣٦- _____ ابن فرحون المالكي (إبراهيم بن علي ،
ت ٧٩٩ هـ / ١٣٩٧ م) : الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء
المذهب ، تحقيق : د. مأمون بن محي الدين الجنان ، دار الكتب
العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦ .
- ٣٧- _____ ابن القطان (أبي محمد حسن بن علي بن محمد بن
عبد الملك ، ت ٦٢٨ هـ / ١٢٣١ م) : نظم الجمان لترتيب ما سلف
من أخبار الزمان ، تحقيق : د. محمود علي مكي ، دار الغرب
الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٠ .
- ٣٨- _____ ابن قنفذ القسنطيني ، أبي العباس الخطيب
المالكي (ت ٨١٠ هـ / ١٤٠٨ م) : أنس الفقير وعز الحقيير (تحقيق :
محمد الفاسي ، أدولف فور ، الرباط ، المعهد الجامعي للبحث
العلمي ، ١٩٦٥ .
- ٣٩- _____ الماوردي (أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب
البغدادي ، ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م) : الأحكام السلطانية والولايات
الدينية ، تحقيق : عماد زكي البارودي ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ،
د . ت .
- ٤٠- _____ مجهول (عاش في القرن في ق ٨ هـ / ١٤ م) : الحل
الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، تحقيق : د. سهيل زكار ، عبد
القادر زمامة دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، ١٩٧٩ .
- ٤١- _____ مجهول ، مفاخر البربر ، تحقيق : عبد القادر بوباية ،
دار أبي رقراق للطباعة والنشر الرباط ، ٢٠٠٥ .

- ٤٢- _____ المراكشي (محي الدين أبي محمد عبد الواحد بن علي، ت ٦٤٧هـ/١٢٤٩م) : المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٦٣ .
- ٤٣- _____ المغراوي (أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبو جمعة الوهراني ، ت ٩٢٩هـ/١٥٢٢م) : جامع جوامع الإختصار والتبيان فيما يعرض للمعلمين وآباء الصبيان ، تحقيق : د.أحمد جلوي البدوي وآخرون ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ، ١٩٧٥ .
- ٤٤- _____ ابن منظور ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ/١٣١١م) : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت، ١٨٨١م .
- ٤٥- _____ المقرئ (شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني ، ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م) : أزهار الرياض ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ، ١٩٣٩ .
- ٤٦- _____ المكناسي (أبو العباس أحمد بن محمد بن القاضي ، ت ١٠٢٥هـ/١٦١٦م) : جنوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس ، دار المنصور للوراقة والطباعة ، الرباط ، ١٩٧٣ .
- ٤٧- _____ النباهي (أبو الحسن بن عبدالله بن الحسن المالقي ، ت بعد ٧٩٢هـ/بعد ١٣٩٠م) : تاريخ قضاة الأندلس ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الخامسة ١٩٨٣ .

ثالثاً : المراجع العربية :

٤٨- _____ إبراهيم حركات : التيارات السياسية والفكرية بالمغرب خلال قرنين ونصف قبل الحماية ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٤ .

٤٩- _____ د. أحمد شلبي : التربية الإسلامية ، دار الكشف للنشر ، القاهرة ، ١٩٥٤ .

٥٠- _____ د. جمال أحمد طه : مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م إلى ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م دار الوفاء للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ٢٠٠٢ .

٥١- _____ حامد التريكي : المساجد ووظائفها بمراكش زمن المرابطين والموحدين ، مطبعة فضالة ، المحمدية الرباط ، ١٩٨٩ .

٥٢- _____ د. حسن أحمد محمود : قيام دولة المرابطين ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٦ .

٥٣- _____ محمد بن تاويت ، محمد الصادق : الأدب المغربي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٦٠ .

٥٤- _____ د. محمد فتحة : النوازل الفقهية والمجتمع أبحاث في تاريخ المغرب من القرن ٦ هـ إلى القرن ٩ هـ ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، ١٩٩٩ .

٥٥- _____ محمد المازوني : رباط تيط من التأسيس إلى ظهور الحركة الجزولية ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الرباط، ١٩٩٧ .

٥٦- _____ د. محمد عيسى عبد الحميد : تاريخ التعليم في الأندلس ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ١٩٨٢ .

٥٧- _____ يوسف بن علي العريني : الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين ، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، الرياض ، ١٩٩٠ .

رابعاً : الرسائل العلمية :

٥٨- _____ عبد القادر أيت الغازي : العلماء والمخزن السعدي من قيام الدعوة إلى انهيار الدولة اطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ، جامعة محمد الخامس ، أكдал ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الرباط ، ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ .

٥٩- _____ فائزة البوكيلي : الحياة العلمية في الأندلس في العصر المرابطي ، اطروحة لنيل دكتوراه الدولة في التاريخ ، جامعة محمد الخامس ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية شعبه التاريخ ، أكдал ، الرباط ، ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ .

خامساً : الدوريات :

٦٠- _____ أمبروسو هويسى ميراندة : علي بن يوسف وأعماله في الأندلس (مجلة تطوان ، يصدرها معهد مولاي الحسن للأبحاث المغربية والأندلسية ، العديدين الثالث والرابع ، ١٩٥٨ - ١٩٥٩ .

- ٦١- _____ د. حسين مؤنس : سبع وثائق جديدة عن دولة المرابطين ، صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية مدريد ، المجلد الثاني ، العدد الأول والثاني ، ١٩٥٤ .
- ٦٢- _____ عبدالله العمراني : فاس وجامعتها ، مجلة البحث العلمي ، العددين الحادي والثاني عشر ، سنة ١٩٦٧ .
- ٦٣- _____ محمد بلع ، المسجد والحياة الدينية في المدينة ، مجلة عالم الفكر ، المجلد الحادي عشر العدد الأول ، ١٩٨٠ .
- ٦٤- _____ محمد بن إدريس العلمي : الحركة الدينية في عهد المرابطين ، مجلة دعوة الحق ، تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، الرباط ، العدد الثالث ، السنة السادسة .
- ٦٥- _____ د. محمد المنوني : المؤسسات التعليمية الأولى بسوس وخصائص المدارس العتيقة بالمنطقة ، مجلة المناهل العدد الرابع والثلاثون ، السنة الثالثة عشر ، ١٩٨٦ .
- ٦٦- _____ د. محمود علي مكي : وثائق تاريخية جديدة عن عصر المرابطين ، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية المجلدين السابع والثامن ، مدريد ، ١٩٥٩-_____ ١٩٦٠ .
- سادساً : مواقع شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) :
- ٦٧- _____ موسم مولاي عبدالله أمغار : رباط موسم مولاي عبدالله أمغار (تيط) من ٦ _____ ١٣ / يوليو / ٢٠١٢ م .
- [http:// www.moulayabdellah.ma](http://www.moulayabdellah.ma)